

الوالدان جِزا

وما لهما من حقوق
على الأبناء والبنات

لفَضِيلَةِ الشَّيْخِ الذَّكُورِ

مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّادٍ الْخَلِيلِي الْمَدِينِي

عضو هيئة التدريس في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالدينة النبوية

الوالدان جِزا



ميراث النبوة

Miraath.Net

قام بها فريق التفريغ
بموقع ميراث الأنبياء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسرُّ موقع ميراث الأنبياء أن يُقدِّم لكم نسجيتاً لخطبة الجمعة

ألقاها

فقيد النسب الدكتور
محمَّد بن هادي المدخلي

- حفظه الله تعالى -

يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر شوال عام ثمانية وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية،

ضمن فعاليات

دورة جامع عتبة بن غزوان ☐ رضي الله عنه ☐ الخامسة عشرة اقامة في شهر شوال

عام ثمانية وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية بمدينة الامام. ☐

نسأل الله ☐ سبحانه وتعالى ☐ أن ينفع به الجميع.



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: ١٠٢

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ الله: ٤٤

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ٧١ - ٧٠

أما بعد:

فيا عباد الله: اعلموا -رحمني الله وإياكم- أن للناس فيما بينهم لبعضهم على بعض حقوقًا، وإن من أعظم الناس حقًا الوالدين، فلهما حق على الأولاد عظيم أنزله الله -سبحانه وتعالى- في كتابه في المنزلة العلية، ونوه به تنويهاً لم يحصل لأحد أبداً، ذلكم الحق العظيم للوالدين؛ لأنهما الأصل في وجودك بعد توفيق الله -جل وعز- وبعد تقديره -سبحانه وتعالى-، نوه الله بشأن حقهما رفعة لهما وتعظيماً لمكانتهما وإرشاداً للناس إلى منزلتهما وحضاً لهم على حفظ حقهما، قال -جل وعلا-: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِنَّمَا يُبَلِّغُنَّ عَنْكَ الْقَوْلَ ۖ هُمَا أَوْكَلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ ٢٣، قضى الله -سبحانه وتعالى- أولاً على



العباد بأن يقوموا بحقه فيعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، فمن أشرك بالله فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين، كما قال -جل وعلا- لرسوله -صلى الله عليه وسلم-: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝٦٦﴾ الزمر: ٦٥-٦٦، فهذا الأمر الذي هنا قد قاله الله في قوله -جل وعز-: ﴿وَقَصَّىٰ رَبُّكَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۝٢٣﴾ ثم قال -سبحانه-: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۝٢٣﴾ الوالدان هما الأصل في وجودك؛ الأب والأم.

الأم حملتك في بطنها تسعة أشهر عانت الآلام وقاست الشدائد وتحملت المتاعب حتى أخرجك الله من بطنها طفلاً بعد أن كنت جنيناً، فصار حجرها لك وعاء، وصدرها لك دفاء، وثديها لك غذاء ثم بعد ذلك نشأتك وربتك حتى صرت رجلاً، فالواجب على صاحب العقل القويم، والفطرة والطبع المستقيم أن يكافئ الإحسان بالإحسان، حملتك وهي تتمنى لك الحياة، وبعض الناس يقوم بوالدته أو والده هو يتمنى له الوفاة، شتان بين الصورتين -عياذ بالله- من ذلك!

أيها المسلمون: إن الأم لها حق عظيم أوصى به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذلك

الرجل الذي قال: «قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ» فالأم لها حقوق عظيمة ثلاث مرات وصى بها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حملت، ثم وولدت، ثم أرضعت، ثم ربت



ونشأت، فهذه الثلاث المراحل لها فيها هذه الحقوق العظيمة لقاء تعبها العظيم في هذه المراحل الثلاث كلها، ألم الحمل، وألم الرضاعة، وألم التنشئة والتربية والصبر عليك في ذلك.

إن هذه الأم لا يعرف حقها إلا من رزقه الله البر على الوجه الصحيح، هذه الأم العظيمة هي التي تنشئ الأجيال وتوجد الرجال، هذه الأم العظيمة هي المدرسة العظيمة إن صلحت.

الأم مدرسة إذا أعددتها أعدت شعباً طيب الأعراق



هذه الأم لها حق عظيم عليك أيها الولد لا تكافئها بحال من الأحوال، رأى ابن عباس رجلاً وهو يحمل أمه على ظهره يطوف بها، ثم جاءه بعد ذلك فقال له: "يا ابن عباس أترى أني كافأتها؟ قال: ولا بزفرة من زفرتها حين ووضعتك".

أيها الناس: إن العقوق إنما يدل على قلة الوفاء وعدم الوفاء، وعدم المبالاة، وعدم الشكر

للإحسان الذي أمر الله - سبحانه وتعالى - به في قوله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^{٢٣}، وليعلم الإنسان أنه إن عاق أمه فسيعجل الله له العقوبة فسيعقه من يخرج الله من صلبه فيما بعد، فإن العقوبات قد تؤجل لأصحابها إلا عقوق الوالدين وقطيعة الرحم - نسأل الله العافية والسلامة -.

فاعرفوا عباد الله حق أمهاتكم يبركم أولادكم، واعلموا أن هذه الأم التي من الله بها عليكم، الجنة قد جعلها الله - جل وعز - عند قدميها كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمن شاء دخول الجنة فليحسن إلى أمه، ومن شاء الصّد عنها فليصد وليعق أمه، وكل سيكافأ بما عمل جزاءً وفاقاً.



أسأل الله العظيم أن يجعلنا وإياكم من البارين بأمهاتهم، القائمين بحقوقهم، الملتزمين رضاهم الموجب لهم دخول الجنة بسبب ذلك بعد فضل الله ورحمته إنه جواد كريم.

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فيا عباد الله: الأب وما أدراك ما الأب! القائم على البيت، المربي للأولاد، المتفقد للبيت وأحواله، المربي للأولاد في جميع أحوالهم، الحارس لهم، التاعب عليهم، إنه ذكركم القيم الذي أمر الله - سبحانه وتعالى - بالقيام بحقه وأداء حقه فيما سبق من الآية الكريمة: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا آيَاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ٢٣

الأب يتعب لراحتك وينفق عليك لتطمئن نفسك وليهدأ بالك وتقوم بواجباتك، ينفق عليك في طفولتك، وينفق عليك في مرحلة شبابك، وينفق عليك في دخولك مرحلة رجولتك ربما زوجك وبنى لك وأسكنك وكذاك حتى وظفك بتوفيق الله - جل وعز - فإن الواجب له عظيم عليك أيها العبد المسلم، إن الإسلام قد قام بحقه وأمر بحفظه ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ

كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ ٢٣، إذا بلغ الوالدان مرحلة الكبر يجب عليك أن تقوم بهما بعنايتك بهما، وحياطتك لهما ورعايتك لهما، وإحسانك عليهما، وخوف الشر عليهما، وتعهدهما في حالة صحتهما، والبر بهما في حال عجزهما ومرضهما، كما قاما بك حينما كنت



كذلك طفلاً صغيراً، ثم شاباً يافعاً، وها أنت قد صرت رجلاً كبيراً، هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ يقول -عليه الصلاة والسلام-: «**الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ**» الوالد أوسط أبواب الجنة فهو باب لك إلى جنات النعيم إن قمت بحقه، وباب إلى الجحيم إن أنت ضيعت حقه -عياذا بالله من ذلك- إن من لا يشكر الناس لا يشكر الله، وأولى الناس بحسن الصحابة هم الوالدان.

يجب علينا جميعاً معشر الأحبة أن نتقي الله في الوالدين وأن نعرف حقهما وأن نقوم بواجبهما، كما وصى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

جاء رجل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يشتكي أباه أنه أخذ ماله، فدعاه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال له ما قال الابن، فقال: يا رسول الله سله فيم أنفقتة؟ إنما أنفقتة على أخواته وعماته، فتبسم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم قال له: ايه حدثنا بشيء زورته في قلبك لم تحدث به نفسك، فقال: أشهد أنك رسول الله، لقد والله زورت في قلبي شيئاً ما حدثت به نفسي فقلت وذكر أبياتاً في ذلك، أبياتاً إذا سمعها السامع رق لها وعرف قدر الوالد وعرف قدر حقه عليه، فقال:

تعل بما أُجني عليك وتنهل



غزوتك مولوداً وعلتك يافعاً

لسقمك إلا ساهراً أتمل



إذ ليلة بالسقم مستك لم أبت

لتعلم أن الموت وقت مؤجل



تخاف الروى نفسي عليك وإنها

طرقت به ووني فعيناي تهمل



كأنني أنا المطروق وونك بالزي



إلى آخر الآيات والتي قال فيها:

فَلَمَّا بَلَغْتَ (السِّنَ) وَالْغَايَةَ الَّتِي	❦❦❦	إِلَيْهَا مَرَى مَا كُنْتَ فِيكَ (أُتْلُ
جَعَلْتَ جَزَائِي غَلْظَةً وَفُظَاطَةً	❦❦❦	كَأَنَّكَ أَنْتَ (الْمُنْعَمُ) (الْمُتَفَضَّلُ
فَلَيْتَكَ إِنْ لَمْ تَرَ حَقَّ أُبُوتِي	❦❦❦	فَعَلْتَ كَمَا (الْحَارُ) (الْمُجَاوِرُ) (يَفْعَلُ

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد ما أخذ بتلايب الابن «أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ»

بعض الناس إن أعطى والده أو والديه شيئاً من مال مما من الله به عليه ظن أنه قد كافأهما ومنّ بذلك عليهما، وما ذاك والله إلا من ضعف العقل وقلة التوفيق.

أسأل الله - جل وعلا - بأسمائه الحسنى وصفاته العلاء أن يرزقنا وإياكم جميعاً بر والدينا ما داموا أحياء، وأن يوفقنا وإياكم للاستغفار لهم وإيصال الخير إليهم إن ماتوا أو مات أحدهما.

أسأل الله - جل وعلا - أن يجعلنا وإياكم جميعاً ممن يستمع فينتفع ويتبع، وألا يجعلنا ممن سمع وأعرض والعياذ بالله .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، وانصر عبادك الموحدين، وارفع راية هذا الدين، وانصر من نصر سنة نبيك محمد - صلى الله عليه وسلم -.

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

والحمد لله رب العالمين.



وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

miraath.net



ميراث الأنبياء

وجزاكم الله خيرا.